

الاتصال اللغوي و غير اللغوي لدى الطفل التوحيدي

اقتراح برنامج اتصالي علاجي تكفلي دراسة حالة لحالتين

تعانيان من التوحد.

الأستاذة :غالم يمينة

جامعة مستغانم

ملخص البحث :

يعالج موضوع بحثنا إشكالية الاتصال اللغوي وغير اللغوي لدى الطفل التوحيدي وذلك باقتراح برنامج اتصالي علاجي لهاته الحالتين، والذي على إثره نستطيع أن نتواصل مع هذه الشريحة من الأطفال. هذه الفئة التي بقيت مهمشة من طرف الباحثين والدارسين في الميدان. لذلك خصصنا موضوع دراستنا لهذا النوع من الأطفال خاصة الجانب المتعلق بالاتصال اللغوي وغير اللغوي لهذه الفئة، كما اشتملت دراستنا على حالتان تعانيان من التوحد يتراوح سنهما بين (8 إلى 10 سنوات) محاولين تطبيق البرنامج الاتصالي السالف الذكر.

كما استغرقت دراستنا في تطبيق البرنامج الاتصالي مع الحالة الأولى أكثر من 10 سنوات، والحالة الثانية 6 أشهر، وانطلاقا من الدراسة الميدانية خلصنا إلى أن الاتصال اللغوي وغير اللغوي لدى الطفل التوحيدي يتميز بالضعف و لكن بإمكان المتوحد اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات و المهارات الاتصالية إذا استعنا ببرنامج اتصالي علاجي ناجح و فعال و هذا ما أسفرت عليه النتائج المتوصل إليها في دراستنا مع الحالتين اللتان كانتا موضوع الدراسة فقد تجاوزتا مع البرنامج الاتصالي المقترح و تفاعلتا معه و على إثره تمكنتا من إكساب رصيد لغوي جيد مكنهما نوع ما من الخروج من عالم التوحد و الانغلاق إلى عالم الاتصال مع العالم الخارجي.

Résumé:

Notre sujet traite le problème de la communication verbale et non verbale chez l'enfant autiste alors on a proposé un programme thérapeutique a travers ce dernier on peut communiquer par cette catégorie d'enfant négligé par les savants et les chercheurs c'est pourquoi on a choisi ce sujet concernant le côté de la communication non verbale et non verbale chez les autres âgés 8 a10 ans.

Notre étude du 1^{er} cas se prolonge jusqu'à 10ans alors que la 2em cas

Se dérouta a peu près 6 mois; on conclu que se programme arrive à mettre l'enfant en direct avec le monde extérieur a travers en communication verbale et non verbale.

المقدمة:

يعد التوحد من أهم الاضطرابات النهائية الارتقائية التي تصيب فئة من الأطفال والتي لا تقل أهمية عن باقي الاضطرابات الأخرى، بل تتجاوزها من حيث الشدة والخطورة، كون المصاب بهذا الاضطراب يجد صعوبة كبيرة في عملية الاتصال مع الآخرين، إضافة إلى العزلة والانطواء الذي يحبدهما، وهذا ما عرّجت عليه إليه الكثير من الدراسات في علم النفس أمثال: دراسة kanner.. 1943 الذي نظر إلى التوحد على انه اضطراب يصيب الطفل في مرحلة طفولته المبكرة وأن أهم ما يميزه هو ضعفه في إقامة علاقات مع الآخرين وفشل واضح في المهارات اللغوية والمعرفية.

ودراسة « ASPERGER » الذي هو الآخر نظر إليه على انه فشل في تطوير اللغة المناسبة وإقامة علاقات مع الآخرين، وكذلك دراسة « sauvage 1988 » الذي قام بمقارنة مجموعة من أطفال توحيدين فوجد أن الأطفال التوحيدين يملكون أو يتبعون نفس النمط الذي يمر به الأطفال العاديين في الاتصال اللغوي إذا لقوا أن الدوافع المحفزة والتعزيزات المناسبة لإصدار هذه السلوكيات وكذلك دراسة 1985: والذي أكد هو الآخر على تأثير الموسيقى في تسهيل النمو وبناء على الدراسات السابقة الذكر التي تطرقت إلى اضطراب التوحد عند الطفل وبناء على النتائج التي خلصت إليها في بحثي في مذكرة ليسانس والتي كانت تحت عنوان « إشكالية التواصل لدى المتوحدة » والتي خلصت من خلالها أي من خلالها إلى أن الطفلة التوحدية يمكنها الخروج من عالم التوحد والانغلاق إذا استعنا بخطة علاجية ناجحة.

وعليه من اجل التخفيف من حدة هذا الاضطراب وإخراج المتوحد من حياة العزلة والانطواء وإدماجه، جاءت هذه كتكملة للنتائج المتوصل إليها في مذكرة ليسانس والتي تنطوي على عنوان « إشكالية الاتصال اللغوي والغير اللغوي هند المتوحد ». محاولين بذلك إعداد برنامج نفسي تكفلي يركز على تنمية الاتصال اللغوي والغير اللغوي لدى الطفل المتوحد وهذا بهدف تحسين هذه المهارات اللغوية وعليه نتساءل عن ما يلي :

- 1- ما طبيعة الاتصال اللغوي لدى الطفل المتوحد ؟
- 2- كيف يسهم الاتصال غير اللغوي (لغة الإشارة). في التكفل بالطفل المتوحد؟.
- 3- إلى أي حد يمكن للبرنامج النفسي التكفلي أن يساعد الطفل التوحد في الخروج من عزلته؟

الفرصيات :

ولمعرفة الاتصال اللغوي وغير اللغوي لدى الطفل التوحيدي ارتأينا الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- الاتصال اللغوي وغير اللغوي لدى المتوحد يتميز بالضعف.
- 2- يسهم الاتصال غير اللغوي (لغة الإشارة) في خروج الطفل التوحيدي من عزلته وانطوائه
- 3-يسهم البرنامج النفسي التكفلي في مساعدة الطفل التوحيدي من الخروج من عزلته والاتصال مع العالم الخارجي.

التعاريف الإجرائية :

- 1- التوحد : هو اضطراب في عملية الارتقاء الاجتماعي اللغوي المصحوب بأنماط سلوكية والذي يشمل عدة أعراض هي :
 - صعوبة في الاتصال اللغوي وغير اللغوي مع الآخرين
 - اضطراب في النمو ومراحله.
 - اضطراب في الكلام و اللغةوهذا ما لمستته في الجانب التطبيقي في دراسة الحالات.
- 2- الاتصال اللغوي : هو عبارة عن تلفظ الطفل التوحيدي ببعض الكلمات والألفاظ غير المفهومة حتى بالنسبة للوالدين (رصيد لغوي ضعيف).
- 3-البرنامج التكفلي : هو طريقة تربوية عملية نفسية تساعد المتوحد على الاتصال الجيد وتطوير المهارات اللغوية والاجتماعية وهذه الطريقة تسطر من أجل الوصول إلى أهداف محددة ومعينة بالإضافة إلى أنه طريقة علاجية تهدف إلى تنمية مهارات الاتصال اللغوي وغير اللغوي لدى المتحد عن طريق الخطوات المعتمدة في البرنامج على سبيل المثال تعليم مهارة التقليد، الاتصال اللغوي... الخ.

الجانب النظري:

1- لمحة تاريخية :

يعتبر «كانر» أول من قدم وصفا علميا للتوحد باعتباره اضطرابا يحدث في مرحلة الطفولة ووضع الخصائص الرئيسية للتوحد التقليدي والتي أهمها :
الضعف الشديد في إقامة العلاقات مع الآخرين والفشل في تطوير اللغة المناسبة والميل للعزلة والمحافظة على الروتين.

وبنفس الوقت الذي قدم فيه « كانر» وصفه للتوحد أعد الطبيب الألماني « أسبرجر» بحثا علميا وصف من خلاله مجموعة من الأعراض المرضية التي تتشابه مع الأعراض

التي وصفها «كانر» وظهر منذ ذلك الوقت في أدبيات التربية الخاصة مصطلح متلازمة «أسبرجر» لتدل على أطفال التوحد بين الأكثر قدرة.

وأشار «بندر» في دراسته للطفل الفصامي بأن الطفل التوحدي يعاني من اضطراب في جميع مظاهر التأزر العصبي البيولوجي.

وفي عام 1980 من القرن الماضي صنف التوحد على أنه إعاقة انفعالية شديدة لتعدد النظريات حول التوحد وأسبابه ولارتباطه بالمرض العقلي.

وتم تصنيفه في عام 1981 وضعه ضمن فئة الإعاقات الصحية، حيث اعتمد التصنيف بناء على توصيات مقدمة من قبل عدة منظمات مثل الجمعية الوطنية للأطفال المتوحدين والمعهد الوطني للاضطرابات العصبية واضطرابات التواصل.

وفي صيف عام 1994 تم اعتبار التوحد في الدليل الإحصائي للاضطرابات العقلية بأنه أحد أشكال الاضطرابات النمائية الشاملة والتي تضم إضافة للتوحد فصام الطفولة ومتلازمة أسبرجر(1)

2- تعريف التوحد :

أ- لغة: انفراد وبقاء الشخص وحده العيش وحيدا وحده أي « وجد لذة في التوحد» والمتوحد هو المنعزل أي منفرد بنفسه ويعيش وحيدا في منعزل عن الآخرين (2) وكذلك التوحد هو توحد = توحد بمعنى توحد الشخص أي أقام وبقي وحده ونقول توحد الشخص بالشئ أي انفرد به. (3)

والتوحد من : توحد، أحاد، موحد، توحد بمعنى توحد برأيه أي انفرد به والمتوحد هو المنعزل والذي يشرك همومه مع الآخرين يقال دخل القوم أحادا – أحادا أي فرادى – فرادى بمعنى تلوى الآخر(4).

ب- اصطلاحا حسب D.S.M.4: هو حالة من حالات الإعاقة التي لها تطوراتها وتعيق بشكل كبير طريقة استيعاب المخ للمعلومات ومعالجتها، كما أنها تؤدي إلى مشكل في اتصال الفرد بما حوله واضطراب في اكتساب مهارة التعلم والسلوك الاجتماعي، كما هو اضطراب نمائي يظهر في أول 3 سنوات الأولى من الحياة ويؤثر في الدماغ وعلى مهارة الاتصال.

كما أن كلمة المتوحد لها مفاهيم ومعاني أخرى وهي كالاتي :

(1)- مصطفى نوري و خليل عبد الرحمن المعاطية، " الاضطرابات السلوكية والانفعالية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2007، ص 168 يتصرف.

(2)-مأمون حمري ' المنجد في اللغة العربية المعاصرة "، دار المشرق بيروت، ط/، 2000، ص12.

(3)-مرشد الطلاب، " قاموس عربي عربي"، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ط/، 2002، ص 78.

(4)-.محمد ابن مكرم، "لسان العرب لابن منظور"، ص119.

● الذاتية :

يمكن القول بأن الذاتية هي خلاع DREAMS لأن كلاهما يعيش عالم متوهم، غير أن الذاتي ينغلق على نفسه في هلوسته في حين أن المخلوع بتفكيره ويتعد عن الواقع أوكل من بجانبه وهو ما يعنيه لفظ ” الخلاع“ من خلع – انخلع – بمعنى ابتعد عن طبيعة الأشياء. (1)

● الاجترار :

بمعنى فلان اجتر الكلام أي أعاده مرارا من دون الإتيان بشيء جديد(2).

ويعرفه LA ROUSSE بما يلي :

التوحد هو كلمة أدخلت من طرف « بلولر » BLEULER في وصفه للحالة الفصامية مجموعة من الأعراض المشكلة للفصام وحالة التوحد أو التوحدية فيما التوحيدي ينطوي مع نفسه بقطع كل اتصال مع العالم الخارجي أو الآخرين وكأنه معزول بكل صلة عاطفية مع المحيط، رغم أن هذا المصطلح متداول في المجال العقلي فكثير ما يدخل في الأمراض العقلية الخاصة بالذهانات مثل : BETTELHEIM وعلاجاتها الذهانية الطفولية – التوحد – وهذا ما تكلم عنه « بلولر » في النرجسية والفصام (3).

أما التوحد في قاموس علم النفس 1998 RONALD DORONS فيرى أن هذه الكلمة أدخلت من طرف «بلولر» في 1911 من اجل وصف خصائص الأمراض الفصامية التي تشمل جانبيين:

واحد : له صلة مع الواقع ويعبر عليها بدافع عاطفي واللامبالاة بالعالم الخارجي بسيطرة نسبية أو مطلقة للحياة الداخلية.

كما أن التوحد يستعمل في نهاية المرحلة المبكرة في تطور مستوى النمو وخصائصه وتمثل في قطع الصلة بالعالم الخارجي. (4)

ج-التوحد عند بعض العلماء : تعددت التعاريف واختلفت في تحديد مسمى الطفل التوحيدي فمثلا سمي الطفل AUTISME بالطفل التوحيدي وذلك لأنه منغلق على ذاته وآخرون سموه – الطفل الإجتراري لأنه يكرر نفس السلوك أو نفس الكلام بنفس الطريقة وآخرون سموه الطفل التوحيدي لأنه يظل بمفرده طوال عمره ولا يحب الإتحاد أو التوحد

(1)- عبد المنعم حنفي، ” موسوعة الطب النفسي كتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها“، ط 1995، ص 594.

(2) - مأمون حمري، ”المنجد في اللغة العربية المعاصرة“، نفس المرجع السابق، ص 193.

(3)-dictionnaire de la psychanalyse : la rousse pierre fedila. Bu. Montparnasse- paris – page 43.

(4)-RONALD DORONS .FRANCOIS PARROT ، dictionnaire de la psychologie، 1998، paris، p 703.

مع احد غير نفسه. والمسميات السابقة كلها تهدف إلى وصف فئة معينة تحمل نفس الصفات وهي الاضطراب التوحدي وهي من أواخر المصطلحات التي نشرت عن الطفل التوحدي ويعرف الاضطراب التوحدي في الكثير من الدراسات على أنه كالآتي :

عرفه WOLF 1980 : الأطفال الذين يعانون من الاضطراب التوحدي على أنهم الذين ينقصهم الاتصال الانفعالي والاتصال اللغوي المتمثل في الفساد والنمو اللغوي مع الشذوذ في شكل ومضمون الكلام وترديد آلي لما يسمع وشذوذ في اللعب والتحليل والنمطية والإصرار على الطقوس والروتين وردود الفعل العنيفة إزاء التغيير في هذه الأنماط مع وجود الكثير من الحركات الآلية غير الهادفة مثل : هز الرأس وحركة اليدين والأصابع(1).
عرفه LEWISV 1990 : على انه اضطراب في الارتقاء الاجتماعي واللغوي مصحوب بأنماط سلوكية نمطية.(2)

وعرفه عبد العزيز الشخص : على أنه نوع من اضطرابات النمو والتطور الشامل بمعنى انه يؤثر على عمليات النمو بصفة عامة وفي مجال العلاقات الاجتماعية والأنشطة والنمو اللغوي بصفة خاصة. وعادة ما يصيب الأطفال في الثلاث سنوات الأولى من العمر ومع بداية ظهور اللغة حيث يفكرون إلى الكلام المفهوم ذو المعنى الواضح كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم والعزلة وعدم الاهتمام بالآخرين وتبدل المشاعر(3)

منهجية البحث :

إن لكل بحث أو دراسة منهجيتها الخاصة وهذا كله من أجل الوصول على النتائج المراد الوصول إليها ولذلك قمنا بدراسة حالة لأطفال توحديين يتراوح سنهم ما بين (8 سنوات- 10 سنوات) بهدف التعرف على أهم ما يمكن أن يتميز به الأطفال التوحديين من سمات وخصائص وأعراض هذا من جهة ومن جهة أخرى هدفنا هو الكشف عن الظاهرة موضع الدراسة والفصل فيها، ويستلزم هذا البحث المنهج العيادي الإكلينيكي لدراسة الحالة معتمدين في ذلك على التحليل الكيفي والكمي الذي يعتبر أكثر أهمية وعمقا في دراسة الحالات الفردية وذلك بهدف رسم صورة إكلينيكية لهذه الحالات ومعرفة أثر الاتصال لديها.

أ- مواصفات الحالات : إن اختيار الحالة كان بطريقة قصدية ولذلك تتوفر الشروط التالية:

● أن يكون الأطفال توحديين

(1)سهى أحمد أمين نصر، «الاتصال اللغوي للطفل التوحدي»، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2002، ص 16.

(2)سهى أحمد أمين نصر، «الاتصال اللغوي للطفل التوحدي»، نفس المرجع السابق، ص 16

(3)-عبد العزيز الشخص وعبد السلام عبد الغفار، " قاموس التربية الخاصة "، دار العلم، الكويت، بدون طبعة، 1992، ص28.

• أن يكون سنهم ما بين (8- 10 سنوات)

ب - مكان البحث : تم إجراء البحث مع حالة واحدة في مدرسة ميموني بدائرة عشعاشة ولاية مستغانم والتي تضم حوالي 180 تلميذ وعدد القاعات 6 وعدد الأساتذة 7 من بينهم أساتذة اللغة الفرنسية بالإضافة إلى إجراء المقابلات مع الحالة الثانية في المسكن العائلي.

ج- أهمية المدرسة: يهدف عمل المدرسة إلى ما يلي :

1- تطوير القدرات والمعارف لدى التلاميذ

2- تربية الأطفال وتعليمهم وتوجيههم

3- تجسيد المشاريع البيداغوجية وهذا بهدف تطوير قدرات الأطفال

4- تطوير الإدراكات لدى الحالات (الحسية).

د- أدوات البحث : وهي تحتوي على مجموعة من الأدوات والوسائل التي يجب توفرها قصد وبغية الحصول على أقصى قدر من البيانات حول تاريخ الحالة ومن هذه الأدوات ما يلي:

د -1- **الملاحظة العيادية** : تعتبر هذه الأخيرة من بين التقنيات جمع المعلومات حيث استطاع من خلالها الكثير من الباحثين في جمع العديد من المعلومات ويمكننا استخدامها لمشاهدة الحقائق والسلوكيات المدروسة ومن بين أهدافها:

• الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن الحالات

• تسجيل أهم الأعراض والاضطرابات التي تظهر على الحالات

• ملاحظة سلوك الحالات أثناء إخضاعهم للبرنامج كما شملت شبكة الملاحظات ما يلي:

• الملاحظة أثناء المقابلة : طريقة الجلوس، الأكل، اللباس، السلوكيات.....الخ.

• ملاحظة خلال النشاطات : شملت ملاحظة الحالات خلال الحصص التدريبية وتنفيذ الحصص التدريبية وتنفيذ البرنامج

• ملاحظة من خلال نظرة الوالدين للإعاقة.

د-2 **المقابلة العيادية** : تعتبر المقابلة من الأدوات أكثر انتشارا وشيوعا في مجال البحوث النفسية والسلوكية كونها اتصال مباشر بين المختص النفسي والمريض وذلك بهدف :

• تسهيل الاتصال مع حالات موضوع الدراسة

• جمع المعلومات والمعطيات حول الحالات من شتى الجوانب

• الكشف عن مراحل النمو لدى الحالات من (فترة الحمل إلى السن الحالي)، ومعرفة علاقة الحالات بالمحيط الأسري والمدرسي كما شملت عدد المقابلات أكثر من 30 مقابلة من بينها:

1- مقابلة مع الأم والتي كان هدفها هو :

- الحصول على التاريخ المرضي للحالات (من فترة الحمل إلى السن الحالي)
- الكشف عن الجانب العلائقي لدى الحالات مع والديهم، الإخوة، الأقارب، الأقران لتوضيح الغموض ومعرفة الأسباب المحتملة لحدوث هذا المرض ومدى تقبل العائلة للإعاقة.

2- المقابلة مع المعلم بالنسبة للحالة الأولى: وكان الهدف منها :

- معرفة سلوكيات الحالتين داخل الفصل
- معرفة الرصيد اللغوي لدى الحالة

3- المقابلة مع الحالتين :والتي كانت بعد يومين من المقابلة مع الحالات وبعد ذلك شرعنا في تنفيذ البرنامج الاتصالي مع الحالتين موضوع الدراسة والذي دام مع الحالة المتمدرسة أكثر من 10 سنوات، أما الحالة الثانية فدامت مدة تنفيذ البرنامج معها حوالي 6 أشهر والذي كان عبارة عن جملة من المقابلات مع الحالتين وكان هدفها هو تعليم المتوحد أهم المهارات والسلوكيات التي تساعده على الاتصال مع العالم الخارجي.

كما شملت أيضا الحصص التدريبية، حصص للموسيقى وذلك بهدف

- تسهيل الاتصال مع الحالات
- ملاحظة كل السلوكيات الخاصة بهم
- استخدام الموسيقى كوسيلة تعزيرية غير لفظية
- كما تخللت المقابلات كذلك اختبار الرسم الحر والذي لم يتجاوز 10 د وهدفه هو الكشف عن الحياة الباطنية اللاشعورية للحالات.
- تطبيق اختبار الاتصال اللغوي وغير اللغوي مع الحالتين بالإضافة إلى مقابلات للعب بالعجينة والخربشة بالألوان المائية

د- 3 الاختبارات النفسية (الإسقاطية): هي الكشف عن الحالات الباطنية المكبوتة لدى الحالات التي نحن بصدد دراستها.

1- اختبار الرسم الحر :

تعريفه : هو وسيلة تعبيرية بواسطة الخطوط حيث يلعب الخط دور أساسي في التصميم ويهدف إلى تحليل التركيب النفسية للطفل..(1)

إن الرسم حسب wallon canhier 1990 هو يشكل بالنسبة للمفحوص لحكاية من أكون لأن حركاته هي ملكا له ولأن الآثار التي أنتجتها هي تعبير وترجمة عن وجود فكر داخلي.(2)

(1) - محمد محمود عطية، " التربية النفسية وأساليب تربيتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، ص 16

(2)- عبد الغني النبوي، " مصطلحات في علم النفس والتربية"، ط1، ص 94.

وهو وسيلة من وسائل الإتصال الرمزي الذي يحدث بين الفاحص والمفحوص لأنه يعتبر أداة يعبر بها المفحوص عن حالته النفسية والتي لا تخلوا من آثار تتعلق بتاريخ الحالة (1)

ويعرف الرسم أيضا على انه لغة وشكل من التعبير المعرفي هدفه هو معرفة الحالة النفسية للطفل التي يسقطها على الرسم وهو لغة علمية وعنصر من عناصر الاتصال.(2)

2- التعليم : تكون التعليم لهذا الاختبار كالتالي :

نطلب من الحالات ان ترسم لنا مع إعطائها ورقة الرسم بالنسبة للمتوحد يتمثل في الخربشة والتي تهدف من خلالها الكشف عن الصراعات والحياة الباطنية لدى الحالات

1- الأدوات : نعطي للحالات قلم الرصاص والأقلام الملونة والألوان المائية، ورقة 21/27 ونطلب منهم ان يرسموا.

2- التحليل : وبعد كل ما سبق نقوم بتحليل الرسم الذي رسمته الحالتين والمتمثل في الخربشة

3- اختبار جيليام للتوحد : وصمم هذا الاختبار بهدف الحصول على تشخيص دقيق للاضطراب التوحد مع معرفة مدى التطور و التقدم الذي يحدث للحالات، إثر إخضاعهم للبرنامج الاتصالي مع معرفة ايضا درجة و نسبة معدل التوحد قبل و بعد إخضاعهم للبرنامج الاتصالي و يشمل اختبار جيليام على قياس الأبعاد التالية :

- سلوكيات.
- التواصل.
- التفاعل الاجتماعي.
- الاضطرابات النمائية.(3).

3-مقياس الاتصال اللغوي و غير اللغوي لدى الطفل التوحد :

واستعنا بهذا المقياس لمعرفة درجة الاتصال اللغوي و غير اللغوي لدى الطفل التوحد قبل و بعد إخضاعهم للبرنامج الاتصالي المقترح.

كما تتجلى محتويات البرنامج الاتصالي المقترح في مايلي باختصار:

- 1- التحدث مع الطفل التوحد وفق عمره الزمني.
- 2- اعتماد على لغة الإشارة في التعامل مع الحالات.
- 3- زيادة الوعي الشفهي الحركي.

1. Wallon phillip 2001. "le dessin de l'enfant". pef (que sais je), p 16

2 -عمور رضية، بن حمدوش هجيرة، عمور ياسمينه، « الرسم الحر كأداة للكشف عن شخصية طفل الروضة» دراسة ميدانية بروضة أطفال مستغانم، ص 16.

3- جيليام1995: كراسة الأسئلة1995-ص125بتصرف

- 4- تحسين المهارات اللغوية عن طريق الصور.
- 5- التقاء العيون و تبادل النظرات لان ما هو معلوم إن المتوحد يتجنب التقاء العيون و تبادل النظرات و هذا عامل أساسي في عزلته و انطوائه.
- 6- معالجة السلوكيات الغير مرغوب فيها عن طريق التشجيعات و المكافآت أو العقاب مثل الاهتزاز العرات، المهمة تدريبيه على المحاكاة و التقليد.
- 7- تعليمه العمل مع الرفاق (التفاعل الاجتماعي... الخ...)
- 9- تعلمه المفاهيم الأساسية (إدراك: الألوان – الأشكال – الإحجام – الجانبية - المعكوسات – الحروف – الأعداد – الخضر – الفواكه الحيوانات... الخ.
- 10- تعلمه العناية بالذات و اللغة الحسية (’ الشم، الذوق، اللمس... الخ) (1).
- جدول يمثل الحالة قبل وبعد إخضاعها للبرنامج الاتصالي :

بعد البرنامج	قبل البرنامج
أصبحت تدرك الألوان مثل اللون الأزرق والأخضر والأحمر	عدم إدراكها للألوان كلها
أصبحت تدرك بعض الحروف مثل أ-ب-ت... الخ	عدم إدراكها للحروف
تخلت عن سلوك الاهتزاز	لديها سلوكيات نمطية مثل الاهتزاز
أصبحت تتواصل مع زملائها وتعانقهم خاصة معي عندما تراني تأتي إلي تجري وتعانقني وتسلم علي مع فرح شديد.	رفض التلامس الجسدي
بدأت نوعا ما لديها الاتصال بالعين وتجلي ذلك في النظر في المرأة	عدم الاتصال بالعين
أصبحت تنظر في المرأة عند تعليمنا لها الإدراك الجسدي	عدم النظر في المرأة
كونت علاقة معي وأصبحت لما تراني ترافقتني إلى قاعة العمل معها.	لم تحب الجلوس معي وهذا شيء طبيعي بالنسبة للمتوحد
أصبحت تلعب نوعا ما مع أصدقائها وتشاركهم اللعب	عدم الاتصال مع الآخرين
أصبح تدرك الأعداد من 1 إلى 10	عدم إدراكها للأعداد

1-سهى أحمد أمين نصر، "الاتصال اللغوي للطفل التوحيدي"، نفس المرجع السابق، ص110

أصبحت تفهم التعليمات المقدمة لها	عدم فهمها للتعليمية المقدمة لها
تعلمت الحالة إدراك الكلب، البطة، القط، الدجاجة، الحصان، الدب... الخ.	عدم إدراكها للحيوانات
أصبحت تعرف الجزر والبطاطا... الخ وذلك كله عن طريق الصور	عدم إدراكها للخضر
أصبحت تدرك بعض أعضاء جسمها مثل اليد والعينين... الخ وذلك عن طريق المرآة.	عدم إدراكها للمخطط الجسدي
أصبحت تدرك بعض الملابس كالسروال والمعطف، القميص عن طريق الصور	عدم إدراكها لبعض الملابس
أصبحت تلعب معهم وأحيانا بدون بكاء أو صراخ أثناء وجودها في الساحة	عدم التفاعل والاتصال مع التلاميذ في الساحة
أصبحت تدرك الموز والتفاح والبرتقال وذلك عن طريق الصور	عدم إدراكها لبعض الفواكه
تمكنها من مسح أنفه وفهم التعليمية	عدم تمكنها من مسح الأنف
تمكنها من غسل وجهها لوحدها وبدون مساعدة	عدم تمكنها من غسل وجهه
تمكننت من النفث على الورقة وإسقاطها عن طريق المحاولة والتقليد.	عدم تمكنها من النفث على الورقة
تمكننت من إطفاء الشمعة عن طريق المحاولة والتقليد.	عدم تمكنها من إطفاء شمعة
أصبحت عن طريق التكرار والمحاولة التعامل مع الماء بصفة عادية	خوفها من الماء أثناء الغسل
أدركت الفرق بين الشيء المالح والحلو عن طريق إعطائه كوبين من الحليب أحدهم مالح والآخر عادي	عدم تمييزها بين الشيء المالح والحلو
استطاعت أن تتصل مع الآخرين داخل القسم وخارجه	كان لديها الانطواء والعزلة
أصبحت لديها رصيد لغوي لا بأس به مقارنة مع أقرانها من التوحديين فقد اكتسبت الكثير من المفردات اللغوية التي ساعدته نوعا ما للاتصال مع العالم الخارجي	لديها رصيد لغوي ضعيف

عدم إدراكها للبنية الفضائية (فوق، تحت... الخ)	أدركت بعد البرنامج فوق/ تحت، قلم فوق الطاولة / تحت الطاولة تدرك الفرق بينهما
عدم تمكنها من الجانبية (يمين، يسار.. الخ)	أدركت الفرق بين اليمين واليسار وكلها عن طريق التعزيز، المرأة، رسم الرجل والمرأة... الخ.
عدم إدراكها للفرق بين الأحجام (مثلث كبير، صغير، متوسط)	أدركت الفرق بين الأحجام وذلك عن طريق الألعاب التربوية
عدم إدراكها للمربع (مستطيل، مثلث، دائرة)	أصبحت تدرك وتفرق بين الأشكال عن طريق الألعاب التربوية والتقليد
الدوران في القسم في أي وقت ودون انضباط	قلت حركاتها داخل القسم وأصبحت لا تقوم من مكانها إلا نادرا
عدم إدراكها للأواني المنزلية كالصحن والفرشاة والملعقة... الخ	أصبحت تدرك الأدوات المنزلية وتفرق بينها وبين غيرها مثل هذا صحن، هذه ملعقة، هذه فرشاة... الخ
عدم إدراكها للأدوات المدرسية مثل كراس، كتاب، أقلام، مسطرة	أصبحت بعد البرنامج تدرك هذه الأدوات مع تسميتها وهذا كله عن طريق التقليد
عدم تفريقها بين الرجل والمرأة	أصبحت تفرق بين الرجل والمرأة وذلك عن طريق التقليد والتجريب و المحاولة وكذلك الصور
لديه les tics مثل حمل الأوراق	تخلصت من هذا السلوك ولكن بعد مدة من العمل الطويل معها
لا تتفاعل مع المعلم داخل القسم	بعد تعاملنا معها / المعلم + «أنا» أصبحت تنتبه لكلام المعلم ولا تقوم من مكانها إلا للضرورة وتتفاعل معه نوعا ما حتى بالكلام ولو لم يكن في محله.
عدم تفاعلها مع معلمة اللغة الفرنسية داخل القسم (دوران داخل القسم طيلة الحصة)	تخلت عن هذا السلوك بتفاعلنا معها وأصبحت تنطق بعض الكلمات عن طريق التقليد مثل « oui، non »
التلويح بالأيدي داخل القسم	تخلت عن ذلك بعد مدة من الزمن (أسبوع على الأقل)

ضرب الطاولة بالمسطرة داخل القسم	تخلت عن هذا السلوك نوعا ما عن طريق التعزيز والثواب وأحيانا على العقاب.
ضرب التلاميذ داخل القسم بالمسطرة	تخلت عن ذلك بعد تنفيذ البرنامج
الخربشة على الطاولة	عوضتها بالخربشة على الورقة
عدم إدراكها الأفعال والجمل	أدركت بعض الأفعال مثل هاتي، جيبني... الخ
عدم إدراكها لأدوات الربط بين الجمل	أدركت بعض الحروف فقط مثل :و، أ
عدم خوفها من المعلم	أصبحت تركز معي وتنتبه بعد أن أصرخ عليها أثناء الحصص التدريبية
عدم محبتها للموسيقى حسب قول معلمها	أصبحت تحب الموسيقى وتتفاعل معها (اتصال غير لفظي)
عدم لعبها بالتراب وخوفها منه	أصبحت تلعب بالتراب وتحبه وهذا ما يساعدها على الاتصال مع الآخرين
عدم لعبها مع الحيوانات وخوفها منها	أصبحت تلعب معها وتمسح عليها وعدم خوفها منها وهذا ما أخذ حوالي شهر تقريبا
التلويح بالأيدي كان عشوائيا	بعد البرنامج تغير معنى التلويح بالأيدي فبعدما كان يعبر بطريقة عشوائية أصبح له معنى والذي يشير إلى « إلى اللقاء»
عدم استخدام لغة الإشارة في الذهاب إلى المراض	أصبح يستخدم لغة الإشارة بحيث أصبح يمسك بي عندما يريد الذهاب إلى المراض
جدول يمثل الحالة قبل إخضاعها للبرنامج وبعده	

الاستنتاج :

نستنتج مما سبق وقمنا به أن الحالة (ع.م) لديها نوع من الرغبة والإدارة في الخروج من عالم التوحد والانغلاق الذي لازمها مدة 8 سنوات وذلك نظرا لتعلمها العديد من المهارات والسلوكيات في ظرف وجيز وبهذا نقول أن البرنامج الاتصالي الذي بنيناه خصيصا لتعامل مع هذه الحالة كان كفيلا بها أن يساعدها على تكسير الزجاجات التي وضعت نفسها فيها مدة من الزمن والخروج من عالم التوحد إلى عالم الاتصال مع العالم الخارجي والسلوكيات التي تعلمتها الحالة هي أكبر دليل على نجاعة وفعالية برنامج الاتصال.

تفسير نتائج مقياس الاتصال اللغوي وغير اللغوي بالنسبة للحالة الأولى :

قبل البرنامج	بعد البرنامج
61	111

استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة (ع.م) قد تحصلت على نتيجة 61 وهذا دليل على أنها تعاني من توحّد عميق ولكن بعد تكرار نفس المقياس بعد البرنامج تحصلت على درجة 111 وهذا ما يوحي لنا بأن الحالة قد خفت لديها أعراض التوحّد.

تفسير نتائج المقياس جوليام للتوحّد قبل البرنامج الاتصالي :

26	السلوكيات النمطية
42	التواصل
40	التفاعل الاجتماعي
06	اضطرابات النمو
114	المجموع

تفسير نتائج الجدول :

نستنتج من خلال المقياس أن الحالة (ع.م) قد تحصلت على 26 من 140 في السلوكيات النمطية وعلى درجة 42 من 140 في التواصل وعلى درجة 40 من 140 في التفاعل الاجتماعي وعلى درجة 6 من 140 في اضطرابات النمو وهذا ما يدل على أن تعاني من توحّد عميق.

تفسير نتائج المقياس جوليام للتوحّد بعد البرنامج الاتصالي : (أنظر الملحق...)

09	السلوكيات النمطية
24	التواصل
29	التفاعل الاجتماعي
06	اضطرابات النمو
68	المجموع

تفسير نتائج الجدول :

نستنتج من خلال المقياس أن الحالة (ع.م) قد تحصلت على 09 من 140 في السلوكيات النمطية وعلى درجة 24 من 140 في التواصل وعلى درجة 29 من 140 في التفاعل الاجتماعي وعلى درجة 6 من 140 في اضطرابات النمو وهذا ما يوحي على أن

الحالة قد انخفضت لديها أعراض التوحد (توحد متوسط).
*الحالة الثانية قبل تنفيذ البرنامج الاتصالي وبعده:

قبل البرنامج	بعد البرنامج (أي 4 سنوات)
عدم الاستقلالية في الأكل	استقلالية في الأكل
عدم الاستقلالية اللباس	استقلالية في اللباس
رصيد لغوي ضعيف	تملك رصيد لغوي نوعا ما مكنها من التواصل مع الآخرين مثل ياسين، سكتي، ماما... الخ
السلوكيات النمطية كالاhtزاز	تخلى عن الاهتزاز وذلك عن طريق التعزيز والثواب والعقاب
الانطواء والعزلة	أظهرت الحالة تجاوب مع زميلاتها خلال إخضاعها للموسيقى بحيث بدأت تعانقهم وتسلم عليهم
عدم فهمها للتعليمات المقدمة إليها اثناء العمل معها	مع الوقت وعن طريق التكرار بدأت تفهم التعليمات أحيانا وأحيانا لا تباي
الفشل في تكوين علاقات مع الآخرين	بدأت تتجاوب مع الزملاء عن طريق اللعب معهم وعدم الهروب منهم أحيانا
عدم الاتصال بالعين	أصبحت عندما ينادى عليه باسمها ص ياسين» تلتفت وتضحك
عدم تمكنها من غسل الفم	تمكنت من غسل فمها عن طريق التقليد، المحاولة والخطأ
عدم تمكنها من مسح الأنف	مسح الأنف وذلك عن طرق التقليد والمحاولة والخطأ عن طرق الصور المقدمة لها.
عدم تمكنها من مشط الرأس	تمكنت من مشطه عن طريق المحاولة والتخطأ والتقليد
عدم تمكنها من النظر إلى المرأة	تمكنت من النظر إلى المرأة عن طريق التقليد وذلك اثناء الحصص التدريبية على المخطط الجسدي

مشكل في المخطط الجسدي	تمكنت من التعرف على الاذن والعين عن طريق التقليد والمحاولة والخطأ عن طرق المرأة.
مشكل في إدراكها للألوان	تمكنت من إدراك الألوان كاللون الأحمر، الاخضر. وذلك عن طريق التكرار، الصور.
عدم إدراكها للحيوانات	تمكنت من إدراك الحيوانات كالكلب، البطة فقط وذلك عن طريق الصور والالعاب التربوية.
عدم إدراكها للخضر	تمكنت من إدراك الخضر كالبطاطا والطماطم وذلك عن طريق الصور المقدمة لها، والتقليد والتكرار.
عدم إدراكها للفواكه	تمكن من إدراك الفواكه التالية : تفاحة موز
رفض التلامس الجسدي	أصبحت تعانق أثناء الحصص التدريبية
عدم تمكنها من الرجوع إلى الخلف	تمكنت من الرجوع إلى الخلف والقفز والجري
عدم إدراكها لعمل الحواس (الشم والذوق واللمس)	أصبح لديها إدراك نوعا ما عن طريق التقليد والمحاولة والخطأ
عدم إدراكها للأشكال	أدركت بعض الأشكال وأصبحت تفرق بين المثلث والمربع فقط
عدم إدراكها للحروف	مشكل في التعرف عليها شكلا وكتابة ولكن أدركها نطقا مثل :أب-ت.... إلخ.....
عدم تمكنها من إطفاء الشمعة والاسترخاء	تمكنت من إطفاء الشمعة وأخذ التنفس وإخراجه
جدول يمثل الحالة قبل وبعد إخضاعها للبرنامج الاتصالي	

الاستنتاج :

نستنتج مما سبق وقمنا به أن الحالة (ي.خ) لديها نوع من الرغبة والإدارة في الخروج من عالم التوحد والانغلاق الذي لازمها مدة 9 سنوات وذلك نظرا لتعلمها بعض المهارات الاتصالية. لهذا نقول أن البرنامج الاتصالي الذي بنينا خصيصا لتعامل مع هذه الحالة كان كفيل بها أن يساعدها على تكسير الزجاجات التي وضعت نفسها فيها مدة من الزمن

والخروج من عالم التوحد إلى عالم الاتصال مع العالم الخارجي والسلوكيات التي تعلمتها الحالة هي أكبر دليل على نجاعة وفعالية برنامج الاتصالي.

تفسير نتائج مقياس الاتصال اللغوي وغير اللغوي بالنسبة للحالة الأولى :

قبل البرنامج	بعد البرنامج
53	66

استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة (ع.م) قد تحصلت على نتيجة 53 وهذا دليل على أنها تعاني من توحد عميق ولكن بعد تكرار نفس المقياس بعد البرنامج تحصلت على درجة 66 وهذا ما يوحي لنا بأن الحالة قد خفت نوعا ما لديها أعراض التوحد.

تفسير نتائج المقياس بالنسبة للحالة الثانية قبل إخضاعها للبرنامج :

39	السلوكات النمطية
42	التواصل
39	التفاعل الاجتماعي
04	اضطرابات نمائية
124	المجموع

الاستنتاج :

نستنتج من خلال هذا المقياس أن الحالة تحصلت على درجة 39 من 140 في السلوكات النمطية وعلى درجة 42 من 140 في التواصل، وعلى درجة 04 من 140 في الاضطرابات النمائية وعليه نقول أن الحالة (ي.خ) تعاني من توحد عميق.

تفسير نتائج المقياس بالنسبة للحالة الثانية بعد إخضاعها للبرنامج :

17	السلوكات النمطية
29	التواصل
26	التفاعل الاجتماعي
04	اضطرابات نمائية
76	المجموع

الاستنتاج :

تحصلت الحالة في السلوكات النمطية على 17 من 140 وعلى درجة 29 من 140 في التواصل، وعلى درجة 26 من 140 في التفاعل الاجتماعي وعلى درجة 04 من

140 في الاضطرابات النمائية وعليه نقول أن الحالة (ي.خ) قد خفت نوعا ما لديها اعراض التوحد.

تفسير النتائج في ضوء الفرضيات:

ومن خلال مجموعة من الأدوات و الوسائل المقننة السابقة الذكر و تطبيق البرنامج الاتصالي المقترح توصلنا إلى النتائج التالية و تتجلى فيما يلي

الفرضية القائلة إن* الاتصال اللغوي لدى الطفل التوحدي يتميز بالضعف* – هذا صحيح و لكن قبل إخضاع الحالات بالبرنامج الاتصالي المقترح و لكن أثناء تطبيق البرنامج توصلنا إلى النتائج التالية و التي مفادها إن البرنامج كان كفيل لاكتساب الحالات الكثير من المهارات التي ساعدتهم نوع ما على الاتصال مع العالم الخارجي و الخروج من حياة العزلة و الانطواء و هذا ما ظهر جليا من خلال درجات الاختبارات سواء«مقياس جيليام للتوحد-أومقياس الاتصال اللغوي و غير اللغوي لطفل التوحدي» المتحصل عليها التي أسفرت عن مدى تجاوب و تفاعل الأطفال مع هذا البرنامج الاتصالي من جهة و من جهة أخرى ظهر التجاوب من خلال لعب أطفال التوحد مع أطفال عاديين إدراكهم لكثير من المهارات، العدد الحروف، المخطط الحدسي، الألوان.... الخ و تعلم هذه المهارات لم يكن بالشيء السهل بل استغرق ذلك كما قلنا سابقا 9 أشهر و تعلم هذه المهارات كله راجع إلى التقليد و التكرار و غيرها.

أما الفرضية التي كانت تكمن في : مساهمة الاتصال غير اللغوي (لغة، إشارة في خروج المتوحد من عزلته و انطوائه» قد حققت و ظهر ذلك جليا على الحالات الموضوع الدراسة بحيث تمكنت من توظيف لغة الإشارة في الاتصال مع الآخرين و العالم الخارجي و تجلى ذلك في التسليم على الرؤوس و الوجوه لأطفال آخرين، المربية... الخ استعمال إشارة اليد للذهاب إلى المرحاض، أو إلى اللقاء... الخ و المعانقة و التقبيل و هذا ما لم تكن تعرف به الحالات من قبل لذلك المهارات السابقة الذكر كانت اكبر دليل على تجاوب استعمال الاتصال غير اللغوي أو لغة الإشارة كوسيلة للاتصال مع الآخرين و التفاعل و الاندماج معهم هذا من جهة و من جهة أخرى ظهر التجاوب من «تطبيق فترات المقياس الاتصال اللغوي و غير اللغوي» الذي كانت معظم فتراته توضح كيفية تعلم الطفل التوحدي استعمال لغة الإشارة لذلك تحصلت الحالات على درجات في هذا المقياس توحى بتعلم مهارات هذا النوع من الاتصال التي لم تعرف بها قبل تطبيقه.

إما ما يخص الفرضية القائلة إن "البرنامج الاتصالي التكفلي المقترح يساهم في علاج المتوحد و إخراجهم من حياة العزلة و الانطواء» و قد تحققت من خلال الاعتماد على شبكة من الملاحظات و المقابلات و كذا الاختبارات النفسية المطبقة على الحالات- فالنتيجة التي عنها أسفر البرنامج توحى بمدى تعلم الحالات الكثير من المهارات و السلوكيات

الاتصالية التي لم يكونوا قد تعلموها من قبل إخضاعهم للبرنامج الاتصالي و من هذه المهارات ما يلي

الاستقلالية في الأكل، اللباس، إدراكهم للألوان و تمييز بين الأشياء، إدراكهم للحيوانات، التفاعل و الاندماج و اللعب مع الأطفال العاديين بالكرة، فهم التعليمات المقدمة لهم... الخ و غيرها من المهارات اللغوية المكتسبة قد تعلموا كذلك لغة الإشارة، كالإشارة إلى الباب، الفضاء، السبورة، هز الرأس بمعنى "لا" و تعلمت ذلك بشكل ممتاز وملفت للنظر و هذا راجع إلى فعالية البرنامج المقترح الذي كان كفيل إلى حد ما في مساعدة الحالات على التواصل و الاتصال مع العالم الخارجي.

الخاتمة:

وفي الأخير و انطلاقا من النتائج المتوصل إليها في دراستنا لموضوع التوحد من خلال الاعتماد على برنامج اتصالي توصلنا إلى أن الاتصال اللغوي و غير اللغوي لدى الطفل التوحدي يتميز بالضعف و لكن بإمكان المتوحد اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات و المهارات الاتصالية إذا استعنا ببرنامج اتصالي علاجي ناجح و فعال و هذا ما أسفرت عليه النتائج المتوصل إليها في دراستنا مع الحاليتين اللتين كانت موضوع الدراسة قد تجاوبتا مع البرنامج الاتصالي المقترح و تفاعلنا معه و على إثره تمكننا من إكساب رصيد لغوي جيد مكنتهما نوع ما من الخروج من عالم التوحد و الانغلاق إلى عالم الاتصال مع العالم الخارجي.

قائمة المراجع:

1. مصطفى نوري و خليل عبد الرحمن المعاطية، « الاضطرابات السلوكية والانفعالية»، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2007
2. مأمون حمري ، «المنجد في اللغة العربية المعاصرة»، دار المشرق بيروت، ط/،2000،
3. مرشد الطلاب، « قاموس عربي عربي»، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ط/، 2002
4. محمد ابن مكرم، «لسان العرب لابن منظور»،.
5. عبد المنعم حنفي، « موسوعة الطب النفسي كتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها»، ط 1995،
6. مأمون حمري ، «المنجد في اللغة العربية المعاصرة»، نفس المرجع السابق، ص 193.3.
7. سهى أحمد أمين نصر، «الاتصال اللغوي للطفل التوحدي»، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2002،.

8. عبد العزيز الشخص وعبد السلام عبد الغفار، « قاموس التربية الخاصة »، دار العلم، الكويت، بدون طبعة، 1992،
9. محمد محمود عطية، « التربية النفسية وأساليب تربيتها»، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1،
10. عبد الغني الديوي، « مصطلحات في علم النفس والتربية»، ط1،
11. عمور رضية، بن حمدوش هجيرة، عمور ياسمينه، « الرسم الحر كأداة للكشف عن شخصية طفل الروضة» دراسة ميدانية بروضة أطفال مستغانم،
12. dictionnaire de la psychanalyse : la rousse pierre fedila. Bu. Montparnasse- paris – page 43.-12
13. RONALD DORONS .FRANCOIS PARROT ، dictionnaire de la psychologie، 1998، paris، p 70313-
14. wallon phillip 2001، “le dessin de l’enfant” -14